بقايا ألفاظ من لغة النقوش العربية الجنوبية في اللهجة الحضرمية العامية (المحلية) (دراسة لغوية من خلال النقوش)

د. محمد بن هاوي باوزير•

ملخص

تكاد لاتخلو لغة من لغات العالم وشعوبه المختلفة من وجود لهجات ينعكس من خلالها التداول اليومي للتخاطب، ويكون لحجم التنوع البيئي للبلد الذي يعيشه هذا الشعب أو ذاك أثره في تحديد ما يمكن أن يرتبط بأي من هذه اللغات من لهجات كماً ونوعاً.

وهذا ينطبق على شعوب وطننا العربي، حيث نتج عنه ظهور عدد من اللهجات المميزة ليس لسكان كل بلد عن الآخر فحسب، بل لمجموعة السكان في إطار البلد الواحد. والمواطن أو المقيم في شبه الجزيرة العربية أو المرتبط بها سيلاحظ ذلك، وعلى وجه الخصوص في حضرموت، حيث التنوع اللهجي الكبير، فمثلاً لهجة ساحل حضرموت تختلف عن لهجة وادي حضرموت ، وحسب علمنا، حتى فيما بين المدن والقرى المتجاورة نجد اختلافا في اللهجة.

إن اللهجات أو اللهجة العامية (الدارجة) التي تتكلمها الشعوب (أفراداً) وهي على ألسنتهم يومياً في المنزل وفي الشارع وفي الأسواق والمعمل والحقل..وغير ذلك من حياتهم اليومية، هي لغة الحديث اليومية العابرة التي لاتتكلف النحو وقواعد الصرف ولا تـوخى الدقّـة الجمالية والبلاغية ، قدر ما تتوخى إيصال المعنى أو الفكرة من أيسر الطرق وأقربها ، وتلك هي اللهجة التي يعايشها الفرد في حضرموت بوجه خاص، وفي كل أتحاد المعمورة بوجه عام .

ونحن ،إذ نتناول في هذه الورقة البحثية عدداً من الألفاظ اللهجية الحضرمية ومايقابلها في اللغات السامية أو العربية القديمة وخاصة لغة النقوش العربية الجنوبية (لغة المسند) . ولتحقيق ذلك يقوم الباحث برصد ماتمّ الوقوف عليه من ألفاظ لهجية حضرمية حديثة (محليه) ورصد ما يقابلها في لغة النقوش العربية الجنوبية ومن ثمّ مقارنة كل ذلك بالعربية الفصحى ،وتحديد مدى العلاقة بينها من ناحية ، وعلاقاتها بشجرة اللغات السامية أو العربية القديمة من ناحية أخرى ، مستعيناً بالمعاجم اللغوية ومعاجم الحضارات والمصادر النقشية والتاريخية للبحث على مدى ما يؤكد هوية كل لفظة على حِده.. وكان قيامي بوضع ما أسميته (بقايا ألفاظ من لغة النقوش العربية الجنوبية في اللهجة الحضرمية العامّية) كبداية للبحث في الألفاظ اللهجية الحضرمية، وتأكيدًا على الاستمرار في البحث عن ألفاظ أخرى وجمعها وإعدادها في بحوث لاحقه ، بل اتمنى أن يلفت هذا الموضوع نظر الباحثين وخاصة الحضارم كي يواصلوا – في

• استاذ تاريخ اليمن والجزيرة العربية القديم المشارك – جامعة عدن .

المستقبل – البحث في جمع تراثهم اللهجي .. وصولاً إلى إعداد معجم متكامل للألفاظ اللهجية الحضرمية ، يغطي كل مدن وقرى ساحل حضرموت ووادیها. **مقدمة :**

لا يمكن القول بأنه لا لغة بلا مجتمع ، وكذلك لا انتظام لمجتمع بشري بغير لغة . ومن نافلة القول أيضاً أن نقرر العوائق التي تعترض سبيلنا لمعرفة مكان وتاريخ وكيفية نشؤ "اللغة الأولى" لبني البشر .. متغاضيين عن أهواء أولئك الذين اهتدوا بالرواية التوارتية ، وكأن لأهل الأرض كلها لغة واحدة وكلام واحد . "كانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة ، وحدث في ارتحالهم شرقاً أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار[١]وسكنوا هناك ... وقال الربُّ : هو ذا شعب واحد ولسان واحدٌ لجميعهم .." [٢] ومن هناك تبلبلت الألسن بحسب ماورد في النص التوارتي . " تبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض ،فبددّهم الرب من هناك على وجه كل الأرض، فكفوا عن بنيان المدينة ، لذلك دُعي اسمها بابل ، لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض ، ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض " .

وتعليقاً على ماجاء أعلاه لابأس من إيضاح مايلي :

١- لا نجد في اللغات القديمة : الأكيدة و (البابلية والآشورية) ولا في أسفار التوراة بالكنعانية والآرامية ولا في السريانية القديمة ولا في المعاجم العربية القديمة جذر (بلبلَ) ، بل نجد دائماً (بلل) كما جاء في الفيروز أبادي، في باب بلل "... وتبلبلت الألسن اختلفت" . وكذلك في اللسان لابن منظورمادة بلل " ... والبلبلة تفريق الآراء . وتبلبلت الألسن : اختلطت ، والبلبلة إختلاط الألسنة ... وقيل سُميت أرض بابل لان الله تعالى حين أراد أن يخالف بين ألسنة بني أدم بعث ريحاً فحشرهم من كلّ افقه إلى بابل ، فبلبل الله بها ألسنتهم ، ثم فرقتهم تلك الريح ..." وجذر بلبل كما نجده في النسخة العربية للتوراة لا نجدة في النسخة الأصلية باللهجة التوراتية "الكنعانية/الآرامية " بل نجدة في لسان التلموذ[٣] فيما بعد ، أي بعد ابتعاد اللهجة التوراتية عن أرومتهاالأولى،اعتبارا من صدر المسيحية وظهور اللهجات الآرامية : سريانية ، نبطية

---

(١)شنعار : بلاد الرافدين اسم يطلق على الجناح الشرقي للهلال الخصيب . يتألف شمالها من أراضي جبلية، أما جنوبها فهو سهل رسوبي منبسط عرف باسم شنعار، يرويها نهران (رافدان) كبيران هما :دجلة والفرات.

(٢)التوراة (العهد القديم)،سفر التكوين ،إصحاح ١١ ،فقرة ١-٩.

(٣)التلموذ : تعنى هذه اللفظة بالعبرية الدراسة ،والتلموذ هو مؤلف واسع في الأداب الديني اليهودي ويشمل حقبة تاريخية تنطلق من القرن ٣ ق.م وتنتهي في أواخر القرن ٥م. والهدف الرئيس للتموذ هو تعريف الشريعة الشفيهة التي تأتي مكملة لتعاليم الشريعة المدوّنة أو التوراة .. ولمعرفة المزيد عن التلموذأنظر : هنري عبودي : معجم الحضارات السامية ،جروس برس،= =لبنان، ص ٢٨١-٢٨٢ ؛أسعد رزوق : التلموذ والصهيونية (١٩٧٠م). ويُعد هذا المرجع من أفضل ما كُتب عن التلموذ باللغة العربية .

،تدمريه،آرامية فلسطينية ....الخ [٤] ثم راحوا يقولون "عبرية" وهي غير عبرية التوراة ..أما بالنسبة إلى العربية الفصحى ، فلا نجد أثراً لجذر "بلبل" في التنزيل الحكيم بل نجد اسم بابل مرة واحدة لا غير ((وَيَتَّبِعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ..))[٥].

٢- وإضافة إلى ذلك فأسم بابل (باب إيليم، أو باب إل ، إيلو، إيلا) لايعني في لغتنا ولهجاتنا القديمة سوى (باب الإله أوباب الله).،والمعروف أن (إيل) هو رب الأرباب في الهلال الخصيب القديم (بل هو إله (معبود) سامي مشترك)، ومن هنا ظهرت الكثير من الأسماء المركبة وشاع في عدد كبير منها اسم إيل (أو إل) ومنها : إسرائيل وإسماعيل وجبرائيل وعزرائيل وميكائيل الخ ... ونجد عدة أسماء أماكن وبلدات في وطننا العربي مشتقة بشكل أوبأخر من بابل بمعنى (باب الله) أو قريبة منه ، كقرية ببيلا على بعد ٨ كم عن مدينة دمشق باتجاه الجنوب الشرقي ، والاسم كنعاني بمعنى (باب إيل / الإله) وببيلا أخرى في ريف دمشق الجنوبي ، وقرية بابلي في ضواحي حلب وغيرها من الأسماء[٦].

ولم يكن الهدف في هذه اللفتةالاشتقاقية لاسم بابل ،بحسب الرواية التوراتية ، سوى التمهيد لما سنلاحظه لاحقاً من تشابه جلي واضح بين اللغة العربية ، كما أدركناها في الأدب الجاهلي وفي الخطاب القرآني فيما بعد ،إضافةإلى مانجده في مختلف الكتابات والنقوش العربية الجنوبية القديمة والنقوش الثمودية واللحيانية والصفوية (أو الصفائية)، وجميعها بالقلم المسند ، وهو التراث اللغوي لشبة الجزيرة العربية قبل الإسلام هذا من ناحية ، وبين لغات بلاد الرافدين والشام ووداي النيل ، إضافة إلى لغات شمال افريقية ، تلك اللغات ، واللهجات التي أطلق عليها البعض اللغات السامية والحامية [٧]. وبناء على ذلك ظهرت الدعاوي والمزاعم حول "اللغة الأولى" وما تفرع منها من لغات (البلبلة) ، وهو أمر لا علاقة له بمنطق الأمور .. ولا مجال لنا في هذه الدراسة من الإستغراق في الحديث حول ذلك ، علماً بأن بعض الدراسات قد تناولته بالشرح والتحليل.[٨]

---

(٤)للإفادة الوافية حول هذا الموضوع أنظر : محمد محفل : المدخل إلى اللغة الآرامية (١٩٩٢م) ص١٩٠ وما بعدها ؛ وحول الجذر (بلل) انظر ابن منظور : لسان العرب (١٩٩٤م) ، ج ١١ ، ص ٦٨ – ٦٩ ؛ والطاهر الزاوي : ترتيب القاموس المحيط ج ١ ،ص ٣٢٠ .

(٥)سورة البقرة ، آية ١٠٢.

(٦)محمد محفل : اللغات العربية القديمة(٢٠٠٠م) ، ص٢٩١-٢٩٢؛ وحول أصل تسمية بابل ومعناها أنظر : عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ص ٥٢٥-٥٢٦.

(٧)محمد محفل : اللغات العربية القديمة ، ص ٢٩٢.

(٨)لمزيد من المعلومات أنظر، عبدالعزيز بن عبدالله : الوحدة الأصلية بين اللغات ، مظهر لوحدة إنسانية عريقة(١٩٧٠) ، ص ٥ وما بعدها؛ محمد محفل : اللغات العربية القديمة،(٢٠٠٠م)، ص ٢٩٢-٢٩٥؛برومليةبودولنى : الاثنوس والتاريخ (١٩٨٨م)، ص ٥٦-٦٣.

وخلاصة القول ما قاله (الأستاذ احمد عبد الرحيم السائح): " ... وقد يصعب على الباحث معرفة متى وأين وكيف بدأت اللغة ، إلا أننا لا نعدو الصواب ، إذا قلنا : إنها بدأت عندما تكونت أول جماعة إنسانية في هذا الوجود ، ولا نعدو الصواب أيضاً إذا قلنا : إن الجماعة الإنسانيةالأولى _أياً كان طابعها – عندما تكونت صحبت معها مشاكلها الخاصة ، الناتجة عن علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، والناتجة عن علاقاته الإنسانية بالبيئة والطبيعة..."[٩]

أما عربيتناالفصحى فتنتسب إلى تلك المجموعة اللغوية ، التي أطلق عليها اسم اللغات السامية والحامية ، ونحن هنا بصدد السامية ،وما المقصود منها ، فاللغات السامية هي : اللغات واللهجات التي تكونت في مختلف أصقاع المنطقة العربية القديمة،إعتبارا من الألف الخامس (ق.م) ، وأول من نادى بالتسمية السامية[*] بدءاً من عام ١٧٨١م ، الباحث النمساوي (شلوتزر)معتمداً لأسباب كهنوتية/ سياسية ، على ماجاء في الإصحاح العاشر من سفر التكوين ، ومن يطالع هذا الإصحاح يلاحظ مباشرة أن كاتب النص يقسم الشعوب ويفرّع الأقوام لإعتبارات سياسية ، ولا سميا موقفها من أهل التوراة . ومن الأمثلة على ذلك أنهم أدرجوا اسم الكنعانيين في دائرة الشجرة الحامية "وبنو حام : كوش ومصرايم وفوط وكنعان"[١٠]، ومن المدهش أيضاً إدراج العيلاميين الناطقين بلهجة إيرانية قديمة في دائرة الشجرة السامية وإخراج الكنعانيين منها "بنو سام : عيلام وأشور ..."[١١].علماً بأن مختلف الدراسات المقارنة قد أوضحت الصلات الجوهرية والوشائج المطلقة ، التي تشد الكنعانية إلى غيرها من لغات الوطن العربي القديم . ثم جاء بعد شلوتزر من عمل ترويج هذه التسمية وعلى رأسهم العالم الفرنسي (إرنست رينان-١٨٢٣ – ١٨٩٢)، بل راح يفلسفها عرقياً ، خدمة للمدرسة الاستعمارية الفرنسية في القرن التاسع عشر[١٢].

---

(٩)للإفادة أكثر أنظر : اللغة والمجتمع الإنساني (١٩٧٠م)،ص١٤؛ومحمد محفل : اللغات العربية السامية،ص٢٩٤-٢٩٥.

(*)يبدو أن ذلك بعيد عن الصحّة ،لان المصادر السريانية (السريان : بقايا الكلدان أو البابليين القدماء)تدحض هذا الزعم وتؤيد أن هذه التسمية (السامية) قديمة يعود تاريخها إلى ما قبل القرن السابع الميلادي وأن أول عالم سرياني أطلق هذه التسمية على مجموعة اللغات الشرقية هذه هو يعقوب الرهاوى المتوفى سنة ٧٠٨م ، وسار العلماء السريان على أثر الرهاوى فاستعملوا هذا الاصطلاح قبل (شلوتزر) بقرون كثيرة ...أنظر : غريغوريوس بولس : العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية (السريانية) في النواحي التاريخية والفقيه واللغوية والأدبية(١٩٥٨م)، ص٥٧٠ نقلاً عن : عبدالله مكياش : ألفاظ سامية في اللهجات اليمنية(٢٠١٠م)،ص٥٧٩-٥٨٠.

(١٠)التكوين ،إصحاح ١٠،الفقرة السادسة.

(١١)التكوين ،إصحاح ١٠،فقرة ٢٢.

(١٢)محمد محفل : اللغات العربية السامية ،ص٢٩٤-٢٩٥؛وحسن ظاظا: الساميون ولغاتهم(١٩٩٠م)، ص١١-١٨.

وعلى هذا الأساس انتشرت نظرية الموطن السامي الأول واللغة السامية الأم، بل تم تطويرها لخدمة هدف تزييف حقائق تاريخ الشرق الأدنى القديم ، وخاصة تاريخ المنطقة العربية القديمة . إذن نحن كعرب وجب علينا رفض التسمية السامية ، بل يجب على النخب العربية من ساسة وباحثين ومؤرخين وغيرهم أن يتنبهوا إلى هذه المزالق التي قدمت في شكل نظريات علمية، ولكنها تخدم في الحقيقة أهداف سياسة لواضعيها ، بل لابد من وجود تسمية أدق ، قريبة الصلة. لهذه الأقوام، وتستند إلى معايير تاريخية وجغرافية ولغوية، خاصة وإننا لانجد أثر لهذه التسمية في مؤلفات وكتابات علماؤنا وشيوخنا الأوائل، والأهم من ذلك أن الكثير من الدراسات والآراء التي قيلت حول الموطن الأصلي لهذه الأقوام ترى أن شبة الجزيرة العربية هي موطنها الأول[١٣].

لذلك كان لابد من تصحيح ذلك الخطأ الشائع في وطننا العربي – الذي مازال مستمراً حتى اليوم – والوقوف ضد إتجاه المستشرقين في إختيار التسمية ، واختيارهم كبديل للتسمية (عربي) بدلا من التسمية (سامي) نسبة إلى سام بن نوح المذكور في التوراة .[١٤]والعودة للتسمية الصحيحة التي ترتبط بالمناطق التي عاشت فيها تلك الأقوام وتمثل أصولها التاريخية.[١٥]

وهكذا يبدو أن التسمية الصحيحة التي تجنبها الكثيرمن المؤرخين وعلى وجه الخصوص المستشرقون ، هي أن تكون تسمية هذه اللغات باللغات العربية القديمة ، وهي أقرب التسميات إلى صفات وخصائص هذه اللغات ، فالموطن كما يعتقد الكثيرون هو أرض شبة جزيرة العرب ،والصفات اللغوية لهذه اللغات تقترب كثيرا من اللغة العربية الفصحى التي حوت تقريبا كل الخصائص اللغوية التي تشترك فيها اللغات العربية القديمة (السامية) على اختلافها[١٦]

وتقسم اللغات العربية القديمة (السامية)إلى ثلاث مجموعات كبيرة : الشمالية الغربية (أو الشمالية) ، والشمالية الشرقية (أو الشرقية) ، والجنوبية الغربية (أو الجنوبية) . وتنتسب إلى المجموعة الشمالية الغربية اللغات التالية : الآمورية ، والأوغاريتية والعبرية (العبرية القديمة) والفينيقية والموآبية والآرامية بتفرعاتها (لغات

---

(١٣)محمد خليفة حسن : رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى وحضارته(١٩٩٥م)، ص ٢٦-٢٧؛ وأحمد محمد الحوفي الحياة العربية من الشعر الجاهلي(١٩٧٢م)، ص ٥٥-٥٧؛ وحسن ظاظا : المرجع السابق ، ص ١٦-١٨.

(١٤)التكوين ، الإصحاح ١٠، فقرات ٢١-٣٢.

(١٥)للإفادة الوافية حول نظرية اللغة السامية والموطن السامي ودحظها أنظر : محمدخليفة حسن : رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته ، ص ٢٣-٣٠؛ومحمد محفل : العربية لغة وكتابة (١٩٩٨م)، ص٢٢-٦٣؛ هنري عبودي : معجم الحضارات السامية ،ص ٤٥٧-٤٥٨.

(١٦)عبدالله مكياش ، ألفاظ سامية في اللهجات اليمنية (٢٠١٠م)، ص ٥٧٨-٥٧٩؛محمد خليفة حسن: المرجع السابق ، ص١٣٨؛ ولمزيد من الإفادة حول صفات وخصائص اللغات واللهجات في الوطن العربي ،انظر محمد محفل : اللغات العربية القديمة، ص ٢٩٨-٣٠٣.

سوريا وفلسطين والأردن) ، وتشكل المجموعة الشمالية الشرقية ، اللغة الآكادية فقط مع لهجتيها الرئيستين – البابلية والآشورية. وتدخل في المجموعة الجنوبية الغربية ، لغات شبة الجزيرة العربية ، وتشكل كل واحدة منها من عدد من اللهجات [١٧]، ولا مجال لنا من الاستغراق في الحديث عن هذه المجموعات اللغوية ، باستثناء المجموعة الجنوبية ، وهي ثلاث مجموعات ، عربية أهل الشمال ،الثمودية واللحيانية والصفوية ، والعربية الفصحى. والعربية الجنوبية القديمة –المعينية والسبئية والقتبانية والحضرمية والاوسانية والحميرية ، ويضاف إليها الحبشية،[١٨] والبعض يضيف إلى هذه المجموعات الثلاث ، مجموعة رابعة هي ما يسمى باللهجات العربية الجنوبية الحديثة: المهرية والجبالية والسقطرية [١٩].

– اللغات العربية الجنوبية :

كانت هذه اللغات ونقوشها ترتكز في الواحات والأودية والقيعان المحيطة – غرباً وجنوبا وشرقا – برمال صيهد [٢٠] (الآن رملة السبعتين). وعلى ذلك فقد أطلق الفريد بيستون عليها أو تسميتها باللغات الصيهدية ، وهي أربع ، لغة سبأ ، ولغة معين، ولغة قتبان ، ولغة حضرموت [٢١]إلا أن هذا المصطلح لم يكن واسع الانتشار أو لم يكتب له النجاح ، أما الشائع فهو اللغات العربية الجنوبية أما الخط فهو خط النقوش العربية الجنوبية القديمة هو فرع من الخطوط العربية (السامية) الجنوبية (المسند)[٢٢] له

([١٧])بولشاكوف : دراسات في تاريخ الثقافة العربية(١٩٨٩م)، ٢٠-٢١.

([١٨])ابراهيم بن ناصر البريهي : الخط المسند وثيقة للصلات الحضارية في تاريخ الجزيرة العربية القديم(٢٠٠٠م)،ص٦٤٤؛نوح عبدالله علمهي : اللهجة المحكية في جزيرة سقطرى(٢٠١١م)،ص ١٨٨.

([١٩])ربحي كمال : دروس اللغة العبرية(١٩٧٥م)، ص ١٤؛ ولمعرفة المزيد عن بقايا طائفة من اللهجات الباقية من العربية الجنوبية أو الحميرية القديمة إلى يومنا هذا، تستعمل في بعض مجتمعات من أصول يمنية وحضرمية تعيش في أقصى الجنوب في شبه الجزيرة العربية على ساحل المحيط الهندي..(مهري ، شحوري ، سقطري) أنظر ظاظا : الساميون ولغاتهم، ص١١٩-١٢٠.

([٢٠])صيهد : إسم ورد في نقوش المسند الجنوبي يقصد به (رملة السبعين اليوم) وهو عبارة عن منخفض انكساري رملي واسع يمتد غرباً من مأرب على مسافة (٢٠٠ميل) ويستمر في الامتداد شرقا حتى وادي حضرموت ، وتصب في هذا المنخفض العديد من أودية بلاد العرب الجنوبية= =التاريخية الهامة القادمة من المرتفعات الغربية كوادي : أذنة والجوف وبيحان ومرخة وعرمة والمعشار.

([٢١])الفريد بيستون : لغات النقوش اليمنية القديمة – نحوها وتصريفاتها ، من كتاب مختارات من النقوش اليمنية(١٩٨٥م)، ص ٦٨ .

([٢٢])هي ثلاثة أقسام : الخط العربي الجنوبي (موضوع الدراسة)،والخط العربي الشمالي ، ويضم الخطوط الثمودية ، والصفوية (أوالصفائية)واللحيانية ، والخطالحبشي قديما وحديثاً ، وهو مأخوذ في الأصل من العربية الجنوبية .

بعض العلاقة من جهة بالخط الحبشي ومن جهة أخرى بالخطوط المتداولة في أواسط الجزيرة العربية وشمالها قبل الإسلام . وهو ماسّماه علماء المسلمين بخط المسند (والمسند كلمة منقولة من اللغات العربية الجنوبية حيث معناها "سند مكتوب") . ويتكون من ٢٩ حرفا أبجديا[٢٣] . وهو الخط الذي دون به عرب الجنوب في ممالكهم الجنوبية القديمة ،وتأتي هذه النصوص في طليعة مصادر دراسة تاريخ بلاد العرب الجنوبية القديمة ، وهي مكتوبة بالخط المسند [٢٤] حسب الاصطلاح العربي أو الحميري حسب المفهوم الحديث ، وهذه النصوص تؤرخ للإحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والدينية خلال عهود العربية الجنوبية قبل الإسلام وهي منقولة بالحروف المسندية على الأحجار الملساء في جدران السدود والهياكل والمباني العامة والخاصة وغيرها .[٢٥]

فهي وثائق أصليةيعتمد عليها الباحث أو المؤرخ لأنها عادة كتبت أثناءأو بعد وقوع الأحداث التاريخية مباشرة ، فهي تمثل وجهة نظر صانع الحدث ذاته [٢٦].

ما الذي ترويه النصوص العربية الجنوبية القديمة ؟

فهذه النصوص أو النقوش هي الكتابة التي دَوّن بها القدماء أخبارهم ووقائعهم الهامة ، وسميت بخط المسند أو كتابة جنوب الجزيرة العربية – وهذا الخط مشتق من اللغة العربية السامية ، ويتكون من تسعة وعشرين حرفاً أبجدياً وقد عثر حتى التسعينيات من القرن المنصرم على مايزيد من عشرة آلاف نقش . ويفضل الاكتشافات المستمرة إزداد عدد النقوش لاحقاً ، ويقول روبان بهذا الصدد : ((لقد خلّف لنا اليمن القديم من الوثائق المكتوبة عدداً أكبر مما خلفه عديد من الحضارات الأخرى الأكثر شهرة بين الناس))[٢٧] وقد ظلت اللغة التي دوَّنت بهذا الخط سائدة حتى جاء الإسلام فطغت لغة القرآن وأصبحت اللغة الأم[٢٨] وأغلب هذه النصوص –والتي تمت دراستها ونشرها في محتواها مواضيع متنوعة، أي أنها تروي معالم تاريخ وحضارة عرب أهل الجنوب القدماء التي تتعلق بحياة المجتمع مثل : تجارة نشطة بين الشرق والغرب جلبت إزدهارا فائقا ، وزراعة مغدقة إستندت على وسائل من أنظمة الري الراقية ، وتوزيع

([٢٣])وللإفادة الوافية حول لغات النقوش العربية الجنوبية القديمة – نحوها وتصريفها . أنظر بيستون : المرجع السابق ص٦٨-٩٥؛ خليل يحيى نامي : العرب قبل الإسلام – تاريخهم – لغاتهم – آلهتهم(١٩٨٦م)، ص١٠٢ومابعدها ؛وأحمد حسين شرف الدين :لهجات اليمن قديماً وحديثاً(١٩٧٠م)،ص ١٣ وما بعدها .

([٢٤])انظر المعجم السبئي:(١٩٨٢م)، ص ١٢٧.

([٢٥]) كريستيان روبان :حضارة الكتابة ، اليمن في بلاد ملكة سبأ (١٩٩٩) ، ص ٧٩ ؛ وحسين مؤنس : التاريخ والمؤرخين(١٩٨٤م)، ص ٥١ وما بعدها .

([٢٦])جواد علي : المفصل(١٩٧١م)، ج ١ ، ص ٤٤، وسلطان ناجي : مصادر تاريخ الحضارة اليمنية ،(١٩٧٢م) ص١٧.

([٢٧]) روبان : حضارة الكتابة ، ص ٧٩ .

([٢٨])محمد كمال صدقي :معجم المصطلحات العربية(١٩٩٠م)،ص ٢٦١.

الأراضي، كما أشارت إلى الفن المعماري القائم على إستخدام الحجر وفنون الزخرف ، وكذا بناء المعابد ودخولها وإستخدام بركة جماعية وغيرها من التنظيمات المختلفة المتعلقة بحياتهم[٢٩].

ويمكن تصنيف هذه النصوص إلى خمسة أصناف [٣٠]

نصوص العبادات ، نصوص المعاملات ، نصوص المنشآت و الممتلكات الخاصة ، نصوص الحروب، نصوص القبور.

إن هذه النصوص والتي تمثل أحد المصادر الرئيسة لدراسة تاريخ الممالك العربية الجنوبية ،قد أستمر نقرها وحفرها منذ عهدها القديم (قبل الميلاد) حتى النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ،وقد كانت في البداية عبارة عن نصوص إهدائية (لإبداء الشكر للآلهة)[٣١] ثم حلّت النصوص التذكارية التي كانت تغيب في السابق جزئياً محل النصوص الإهدائية التي كان يتسم بها العهد القديم [٣٢] أما المضمون الرئيس للنصوص التذكارية فهو (الحادث المعين) وكانت تكتب بقصد تمجيد مؤلفيها وليس لإبداء الشكر للإله ،لذا فربما يكون فيها شيئ من المبالغة وتشويه الواقع ولكن رغم ذلك تبدو إجمالاً موثوقاً بها ويعتمد عليها[٣٣].

ومن هذه النصوص تلك المتعلقة بشن الحملات على شمال ووسط الجزيرة العربية [٣٤] والمتعلقة أيضاً بالصراع مع النصارى [٣٥] وبأعمال الترميم الخاصة بسد مأرب وغيرها[٣٦].

وعلى هذا الأساس سنعطي في هذا البحث لمحة موجزة عن اللغات العربية الجنوبية القديمة ، ومن ثم سنتطرق إلى مضمون البحث – بقايا ألفاظ عربية جنوبية قديمة في لهجة حضرموت الحديثة (المحلية أو العامية أو الدارجة) وسنحاول في هذا السياق رصد عدد من المفردات في العربية الجنوبية القديمة (لغة النقوش العربية

---

(٢٩)جواد علي : المفصل ، ج ١،ص ٤٤-٤٥؛ يوسف محمد عبدالله :(١٩٩٠م) أوراق في تاريخ اليمن ،ج ١،ص٤٧.

(٣٠)جواد علي : المفصل ،ج ١،ص٤٤ وما بعدها ؛ يوسف عبدالله : أوراق في تاريخ اليمن وآثاره،ج١،ص٤٨ ومابعدها ؛ وإبراهيم بن البريهي :الخط المسند وثيقة للصلات الحضارية في تاريخ الجزيرة العربية القديم ،المؤتمر الخامس للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي ، دمشق سنه ٢٠٠٠م،المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس ،٢٠٠١،ص ٦٤٨.

(٣١)روبان : حضارة الكتابة ،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،(١٩٩٩م) ، ص ٨١.

(٣٢)بيوتروفسكي : اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة ،تعريب محمد الشعيبي ،ط١،دار العودة ،بيروت ،١٩٨٧م،ص ٦٣.

(٣٣)بيوتروفسكي : اليمن قبل الإسلام(١٩٨٧م)، ص ٦٣.

(٣٤)أنظر : RY 506، 509، 510

(٣٥)أنظر: JA 1028.،RY 510 ، 509، 507

(٣٦)أنظر : CIH 540،541،Ja 671

الجنوبية) ومدى استعمالها في اللهجة الحضرمية الحديثة (المحلية أو العامية)ظناً منا أن رصد هذه المفردات ودراستها يبين التطور اللغوي الذي مرت به ، وبقاءها حية – متداولة – في عامّية حضرموت . كما أن اللهجات المحلية في جنوب الجزيرة العربية عامة ، وحضرموت خاصة تحوي كثيرا من صفات اللغة في العربية الجنوبية القديمة، وأن هناك صلة وارتباطاً بين اللهجات الحضرمية الحديثة (المحلية أو العامية) ومقارنتها بلغة أهل العربية الجنوبية القديمة – لغة المسند – وببعض اللغات السامية أو العربية القديمة من ناحية ، وبالعربية الفصحى من ناحية أخرى، وبيان أوجه الشبه فيما بينها ، وهو الأمر الذي يهدف البحث إلى توضيحية .

أما عن منهجية البحث فسنعتمد على العرض المصطلحي للمفردات وتحليلها ، لبيان معاني الألفاظ أو المفردات العربية الجنوبية الواردة في البحث مع مايقابلها من الألفاظ اللهجية الحضرمية ..وسنوردها في سياق هذا البحث مرتبة ترتيباً ألفبائياً.

الألفاظ العربية الجنوبية القديمة ونظائرها في لهجة حضرموت (العامية)المحلية:

١)ب د، ب د :

جاء في المعجم السبئي (بد)(اسم) نقد ، عملة، وجاءت اللفظة بهذا المعنى في السطر الثاني من نقش جلازر ٢/ Gl1573[٣٧]، والنقد والتنقاد :"تمييز الدراهم وإخراج المزيف منها" ،ونقده إياها نقداً : أعطاه فانتقدها أي قبضها ، وقيل : "لقدني ثمنه أي أعطاني نقداً مستعجلاً "[٣٨].

في اللهجة الحضرمية (بَد)بالفتحة وجمعها (بُدود) وهي تعني مايكون على الشخص أن يضعه مع الآخرين من حصص للتباري عليها عند ممارسة أي من الألعاب التي تتطلب ذلك، وبالذات في بعض الألعاب الخاصة بالأطفال،كلعبة (الحفيرة) وهي لهبة جماعية وثنائية ولا تُلعب فردية ، وفيها يقوم الأطفال بحفر حفرة صغيرة ويضع كل واحد منهم أربع حبّات من الحجر الصغير أو نوى التمر(العجم)وهذه عبارة عن (بدود)وهي أسهم المشاركين في اللعب ،وتستمر اللعبة حتى يبقى (بد)واحد في الحفرة ليلتقطه الفائز.

٣)ج ع ر ، ت ج ع ر،ج ع ر ، ت ج ع ر :

في المعجم السبئي (جعر)جمع ، حشد [٣٩]، تصارخ ،وتنادي ،القوم للإحتشاد، ومثاله في نقش (Ja665): [٤٠]

([٣٧])المعجم السبئي ،ص ٢٦.

([٣٨])ابراهيم بن ناصر البريهي : الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ص٢٨٨، نقلا عن ابن منظور : لسان العرب ، مادة (نقد) ، ج ٣ ،ص ٤٢٥.

(٣٩)المعجم السبئي : ص ٤٧-٤٨.

(٤٠) Ja665/14،15،16؛وانظر بافقية وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ،ص ٢٣٧-٢٤٠؛ورصين صالح الرصين : ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة(٢٠٠٢م)،ص ٧٢-٧٣.

(١٤) و س ب أ و / ب ع ل ي / ع ب ر ن / و ت ج ع ر / و أ ت
(١٥)ت ب م/ ك ل / ج ي ش ه م و/ ح م س ي / و س ب ع / م أ ت م / أ س د م
(١٦) ر ك ب م/ و س ب ع ي/ أ ف ر س م/ و ر ق ي و/ ب ن / م ف ج ر ت ن
ترجمته :
[١٤] ...وشنوا الحرب على العبر (موضع قديم ومركز هام على أطراف الصحراء فيما وراء الجول (الهضبة)الشمالي لحضرموت ، وتصارخوا والتقت [١٥] كتائبهم في خمسين وسبعمائة جندي [١٦] راكب وسبعين فارسا عند (م ف ج ر ت) المفجرة ،لعلها طريق منخفض بين الرمال هو ما يربط الجوف بالعبر .

وفي اللغة العربية الفصحى : في القران الكريم ((حتى إذا أخذنا مُترفيهم بالعذاب إذا هم يُجأرون . لا تجأروا اليوم أنكم منّا لا تنصرون"[٤١]، والجؤار: الصراخ بإستغاثة ،ويجأرون : يصرخون[٤٢]،ربما إبدال صوتي تحولت فيه (أ)إلى (ع). فجاءت في العامية المصرية: يجعر وتعني يصرخ ،أو كل صوت عال مزعج ، و(يعر- ييعر) للعّامة في حضرموت فينطقونها (بالياء) وأصلها بالجيم من جعر ، يجعر ، أي يصرخ، وللجميع ، ييَعرون أي يجعرون.

٤)ح ص ن، ح ص ن:

حصن ، حصون، فجاء في نقش جام(Ja) : [٤٣]

- ... و ت و ث ب / و ع ر ي ش / و م ط و ل ت / و س ر ت /و م ح ص ن / و ج ن أ ت / و خ ل ف / و م س و ر ت / ذ
- ن / ع ر ن / ش ح رر م / .. والمعنى : [٤٤]

وأساس وعرائش الكروم والاسوار الداخلية والخارجية وتحصينات وبوابة هذه القلعة (ش ح ر ر).

وفي المعجم السبئي (ح ص ن) أجار ، حمى (م ح ص ن) وتحصينات ،[٤٥] وفي السريانية (حصْن)، وفي الاكدية (hisnu:[٤٦] حماية) .

وفي العربية الفصحى (ح ص ن) أو الحصن ،كل موقع حريز لا يوصل الى مافي جوفة، والحصين : المنيع. [٤٧]

(٤١) سورة المؤمنون ، آية ٦٤-٦٥.
(٤٢)الزمخشري: الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ج ٣،ص٣٦.
(٤٣)Ja ٢٨٦٧/٤،٣.
(٤٤)بافقية وآخرون : مختارات ،ص ٢٦٦؛ والرصين : المرجع السابق ، ص ٨٤.
(٤٥)المعجم السبئي ،ص ٧٢-٧٣.
(٤٦)الرصين : المرجع السابق ،٨٥.
(٤٧) عبدالله البستاني :معجم وسيط للغة العربية(١٩٩٠م) ،ص ١٢٤.

وفي عامية حضرموت (حصن) و (حصون) وهي قلاع صغيرة تبنى مع أسوار المدن ، وعند البوابات الرئيسة (السدد ،ومفردها سدّة) لغرض الحراسة ، وفي عاميتهم يسمى الحصن أيضاً (نوبة أو كوت) وجمعها (نُوب أو أكوات) ، والشاهد الشاعر حسين أبو بكر المحضار بقولة عن سدّة الشحر وحصونها : (٤٨)

أسال السدة ودور الشحر مني والنُّوب والسور لي عند بن جوبان

والمعروف أن من أبرز معالم حضرموت الحصون المنتشرة في حضرموت بساحلها ووادیها ومنها ، حصن العولقي ، المبنى على تله جبل بقرية الحزم شرق مدينة غيل باوزير ، ويرجع بناؤه إلى العام ١٨٦٣م ، وقام بناؤه أحد الأثرياء القادمين من حيدر أباد (عبد الله علي العولقي) (٤٩)، وقيل فيه شعرا بعامية حضرموت :

محلاك يا حصن فوق قارة بناك العولقي لي مايعوّل بالخسارة

وحصن الغويزي في المكلا،وحصن بن عياش في الشحر ،وحصون أخرى كالعُر،والرناد،والنيجر، وحصن الفلس بسيئون ، وحصن دمون،وغيرها من الحصون،(٥٠)أيضا بعض القبائل الحضرمية كانت تبني منازلها على شكل حصون ، وتسمى باسم القبيلة ، وهذه منتشرة بشكل كبير- حتى يومنا هذا- في وادي حضرموت ،وبشكل نادر في ساحل حضرموت ،ومنها (حصون أل بن همام)في غيل باوزير ،إلاأن شبح الانهيار والسقوط يتربّصون بها ، بل الجزء الأكبر من حصون آل بن همام غير مسكون لأنه آيل للسقوط . (٥١)

٥) ح ض ر – م ح ض ر، ح ض ر م ح ض ر:

في نقوش المسند (ح ض ر) حجرة ،مدفن ، حجرة قبر،(٥٢) و(م ح ض ر) منزل. مسكن (٥٣) وفي نقش آخر (معيني) جاءت اللفظة (ح ض ر ،أ ح ض ر (اسم جمع) بمعنى أفنية معبد ،وذلك كما يلي:(...و ذ ب ح/ ع ث ت ر/ ذ ق ب ض/و و د/ أ ذ ب ح م / ب أ ح ض ر م) يتحدث النقش عن الذبائح (قرابين) التي ذبحت بأفنية معبد عثتر ذو قبض وود (٥٤).

(٤٨)محمد بن هاوي باوزير وعبدالله بن دحمان : مدينة العرفان .. غيل باوزير(٢٠١٠م) ، ص ١٠٨.

(٤٩)لمعرفة المزيد عن الأسوار والبوابات (السدد) انظر : بن هاوي باوزير : كراسات في تاريخ حضرموت وتراثها،(٢٠١١م)ص ٨٧-٩٣.

(٥٠)للإفادة الوافية عن حصون حضرموت ،انظر : احمد التميمي : تريم شموخ الحضارة وفن العارة ،ص٨٧-١٠١ ؛ ومحمد بن هاوي باوزير : كراسات في حضرموت، ص٨٧-٨٨؛ (٢٠١٠م).

(٥١)بن هاوي باوزير : كراسات في تاريخ حضرموت،ص ٩١-٩٢.

(٥٢) CIH ٣٥٩/٨.

(٥٣)Ja ٥٤٧/٣.

(٥٤)RES ٢٧٧٤/٣.

وفي المعجم السبئي (ح ض ر) قدّم ، قرّب . و(م ح ض ر) قاعة ، دار احتفال، و(م ح ض ر ت) مائدة قربان – مهراق،[٥٥]وجاء في نقش معيني مايلي:(و ي و م/ذ ب ح/ ع ث ت ر/ ذ ق ب ض/ و و د م/ ب أ ح ض ر/ ع ع ع ع/ و ي و م/ ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ي ه ر ق / ب ح ض ر س / ذ ب ح / ع) يتحدث النقش عن ذبائح لهياكل عثتر ذي قبض وود ، وأخرى لهيكل عثتر ذي يهرق.[٥٦]وفي العربية الفصحى (الحضر)الحضور، والمحاضر ،المناهل سُميت للاجتماع والحضور عليها.[٥٧]

وفي عامية حضرموت (م ح ض ر ت) المحضرة وهي المكان الفسيح في المنزل ، قاعة أو غرفة استقبال للضيوف[٥٨]ايضا الزاوية التي يقام فيها الذّكر، والمولد ، وغيرها من الطقوس الدينية التي تقوم بها الصوفية ، يُطلق عليها ب(دار الحضرة) .

وفي الشعر العامي الحضرمي :

سعد يابن علي ياقاسم المحضرة ساعد معي يوم باساعد معك كل يوم

جلجلي مطروح ماحصلت له معصرة اعصره في الشحر والاّ في معاصر بروم

٦) ح م ر، ح م ر :

في المعجم السبئي (ح م ر)، نوع من عهد أو ميثاق ،حلف بين جماعات،[٥٩]وجاءت اللفظة في النقوش بهذا الشكل:و ه و ص ت/ك ل/ج و م/ذ أ ل م/و ش ي م م/و ذ ح ب ل م/ و ح م ر م / ... وفي هذا النقش نجد مايتعارف على وصفة بالصيغة الاتحادية [٦٠]، وفي مختارات من النقوش(ح م ي ر م)منطقة وحلف قبلي وكيان سياسي ، ومنها جاءت (حِمْير).[٦١]

وفي العامية الحضرمية (حِمِّر) بكسر الحاء تقابلها : اجمع الشيء وصوّنه، فمثلا: في حضرموت – وحتى اليوم –يصنعون الطوب من الطين المخلوط بالتبن (المدر)، ويترك مكانه معرضاً لأشعة الشمس حتى يجف وبعد ذلك يُطلب من العامل أو

(٥٥)المعجم السبئي،ص٦٦؛ ولمعرفة المزيد عن اللفظة (ح ض ر) و (م ح ض ر) و (م ح ض ر ت) أنظر: عبدالله مكياش : بقايا من اللهجات العربية الجنوبية في اللهجات اليمنية الحديثة ونظائرها في اللغات السامية (٢٠٠٧م) ، ص١٠٤.

(٥٦)البريهي : الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ،ص ٢٩٣.

(٥٧)البستاني : المرجع السابق ،ص ١٢٤.

(٥٨)المحضرة في النمط المعماري الحضرمي القديم ، غرفة فسيحة (ديوان) غالبا مايكون في وسطها عمود أو عمودين كحامل لجسر السقف (القاسم) ويسمى ذلك العمود في عامية حضرموت(ركبه)بكسر الراء.والجسر يسمى قاسم لانة يقسم الغرفة.

(٥٩)المعجم السبئي،ص ٦٨.

(٦٠) CIH ٣٦٦/٢،٣؛ وانظر بافقية وآخرون : مختارات ،ص ١٤٦.

(٦١) مختارات ،ص ٤٢٧.

العمّال القيام بجمعة وحفظة و تصوينة على شكل مجموعات وفي مكان آمن ، وهنا تستخدم لفظة (حمِّر) في عامية الحضارم، فيقال للعامل (حِمِّر الطوب أو المدر)،ويقال التحمير هي العملية الأخيرة من عملية تجفيف المدر حيث ترص في مجموعات تشبه حمولة الحمار،وسيأتي الحديث لاحقاً عن الطوب الطيني المخلوط بالتبن.

٧) ح و ي ، ح و ي :

حوى ، طوّق شيء ما ، طوّق عدواً، ومثالة في النقش : [٦٢]

- ..... و ه غ ر و/ع د ي/ع ر أ ه ل ن/و ت ر م/و ت ق د م و ب ع م/أ ب ع ل/ ت ر م/و م ل أ/ه ر ج و/ب ن/أ ب ع ل/ت ر م/ و ع د و و/ه ج ر ه م و/س ح ت م/و ح و ي ه م/و ظ و ر ن/ث ن ي / ع ش ر/ ي م ت م /

- وترجمته :

... وأغاروا حتى عر أهلن [٦٣] وتريم واشتبكوا مع أعيان تريم وقتلوا من أعيان تريم وأوسعوا مدينتهم أكتساحاً وطوّقوهم وحاصروهم اثنى عشر يوماً.

وفي المعجم السبئي (ح و ي): أحاط ، حصر ، طوّق ،[٦٤] وتعني أيضاً : ضرَب مخيماً – نَصَبَ معسكراً[٦٥].

وفي العربية الفصحى ، احتواء، واحتوى علية مثل حواه ، والحاوي : الذي يجمع الحّيات ، والحاوية ماتحوي من الامعاء [٦٦] وفي إكليل الهمداني : الأحوية : جمع حوى ، ومايدار على البيت فهو حوية [٦٧]، ويقال : حوى الشيئ اذا احاط به من جهاته ، كما يقال حوى الشيئ اذا وجده ، وحوي فلان فلاناً اذا تبعة فوجده أو لحقه وحاصره . والحوية حوش البيت ، والمحوي المكان المحصور[٦٨].

---

(٦٢) مطهر علي الارياني : نقوش مسندة (E٣٢/٧)،وأنظر الترجمة والتعليقات لنقوش مسندية ،ص١٩٩-٢٠٤.

(٦٣)عر أهلان : يوجد في حضرموت أكثر من مكان أسمة العر ، لعل أبرز هم حصن العر، ويقع الحصن في تريم ، وهو أطلال لحصن أثري يعود تاريخه إلى فترة ماقبل الإسلام ، ويحتوي موقع الحصن على بقايا في تريم ، وهو أطلال لحصن اثري يعود تاريخه إلى فترة ماقبل الإسلام ،ويحتوي موقع الحصن على بقايا قطع أثرية حجرية قديمة وغيرها من بقايا آثار مملكة حضرموت القديمة ، ولفظة (عر) في لغة المسند الجنوبي تعني (حصن) أنظر أحمد سعد التميمي :تريم شموخ الحضارة وفن العمارة ، ص ٩٧. أما (اهلان) فلمك يُعرف عنها شيئ.

(٦٤)المعجم السبئي ،ص ٧٤.

(٦٥)الرصين : مرجع سابق ،ص ٨٨.نقلاً عن : D.O.S.A،P.175(1982)

(٦٦) البستاني : المرجع السابق ، ص ١٥٧؛ وأنظر النقش (Ja631/22).

(٦٧) الهمداني ، الحسن بن أحمد : الاكليل ، ج ٨،(١٩٨٧م)،ص ٤٤(هامش).

(٦٨)مكياش،عبدالله احمد : الفاظ سامية في اللهجات اليمنية ،ص ٥٨٣.

أما لفظة (ح و ى)في عامية الحضارم ، فنجدها – في الغالب – ترتبط في معناها بما سبق ذكره ، ومازالت متداولة حتى يومنا هذا وورد ذكرها في الشعر العامي الحضرمي :

لاتقول قدنا قبيلي نشل النصع نعرفك حِلّ الصيّح والنايبة

لاسمعت بندق قرح كبّريت الشقع مابده حويت على دوّار وصروم ج

٨) خ ب ت ، خ ب ت ن ، خ ب ت ، خ ب ت ن:

في المعجم السبئي مرعى اصابه الجفاف ، والخبت : البريّة أرض رخمة، ووردت في النقش:[٦٩]

٩-... / د ي ن ر م / و ظ ب ي م / ب ك ن / ر

١٠- ر ك ب ي / ب ن / س ر ن / ب ر ي ن / ه ر ت ع ن ن

١١- ع د ي / خ ب ت ن / ...

وترجمته :

دينار وظبي (أسماء فرسين) عندما ركبا ، من وادي بريان الى المرعى ، في الخبت (البرية).وفي العربية الفصحى (خ ب ت) أو الخبت : المتسع من بطون الارض ، والوادي العميق الوطيء . ويقال أخبأت وخبوت . والمخبّة : بطن الوادي ، والخُبَّة : مكان يستنقع فية الماء فتنبت حواليه البقول [٧٠].

وفي لهجة حضرموت ، خبت وخبوت ، البرية ،والبراري . والخباء اسم موضع أو برية خارج غيل باوزير ،يكثر فية اشجار النخيل ، والمخبيّة : قرية من قرى غيل باوزير وبها عدد قليل من السكان.

٩) خ ل ف ، خ ل ف ت ن ،خ ل ف ، خ ل ف ت ن:

اللفظة تعني : نافذة ، شباك ،[٧١]كما يقصد بها أيضاً ، المنافذ الخلفية ، واللفظات آنفة الذكر ،تعبّر عن الابواب ، والمنافذ ، والشبابيك ، قبل تركيب أي شي فيها ،أي عن

(٦٩) المعجم السبئي ، ص ٦٤ ؛ أنظر Ja٧٤٥/٩،١٠،١١؛ وانظر بافقية وآخرون : مختارات ، ص ٢٥٦؛ وباعليان ،محمد عوض :حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم ،(٢٠١٢م)، ص ١٥٧-١٥٨.

(٧٠) البستاني : المرجع السابق ، ص ١٦٠.

(٧١) البريهي : المرجع السابق ، ص ٣٢٥؛ وانظر RES ٢٦٤٠/١

الفتحات فقط [٧٢]، وفي المعجم السبئي (خ ل ف): باب (مدينة) ومثالة في:GI١٢٠٩/١١.[٧٣]

وفي عامية حضرموت (خَلْفه) وجمعها (خَلف) : شباك ،وشبابيك ،وفي الشعر الشعبي (العامي) الحضرمي، يرد ذكرها كما يلي :

بعد ذاك اليوم زاد الحب لي لك والشغف عنّك أسال كل شيئ حتى شبابيك الخلف

١٠) ذ ب ر ، ذ ب ر :

ذ ب ر (بالذال) ، أرض مفلوحه ، ومثالة في(Ja2152)[٧٤]،وأن لفظة (د ب ر)(بالدال) متداولة في اللهجة الحبشية ويبدو أنها تعني الأرض الخصبة أو الأرض الزراعية بدليل تسميات بعض المناطق الزراعية (قائمة حتى اليوم) وهي : دبر زيت ،ودبر برهان (مسموعة في اللهجة الحبشية).

أما في عاميّة حضرموت فتنطق بالدال (د ب ر) فالدّبر، التربة أو الارض الخصبة الصالحة للزراعة ، ويقال في أمثالهم الشعبية : (حيث الدّبر ماشي ماء وحيث الماء ماشي دبر).

١١) –د ب س ، د ب س :

دبس (اسم)،و (د ب س م) في النقوش تعني عسل ، وجاءت هذه اللفظة في النقش كما يلي :[٧٥]

ا ك ي ل م / و ع ق ب / ش ن ن م / و د ب س م /.....، والترجمة هي : تقديم المأكولات ومنها اللبن الرائب والعسل . والدبس هو : عسل التمر (الرُّب) حيث يتم استخراجة من رص التمور في مخازن على اساسات خشبية وفي اسفلها فتحة لخروج (الرُّب) الدبس ، وهو يستخدم كغذاء ، كما أنه يدخل في صناعة الحلوى ، والعصيد الحضرمية ، وقد اشتهرت الجزيرة العربية بجودة دبسها لجودة تمورها . أيضا تعني هذه اللفظة العسل ، وتحدث الهمداني عن انتاج العسل كالشهد الحضوري (نسبة الى جبل حضور باليمن)[٧٦]. كما أشتهرت مناطق كثيرة قي جنوب اليمن بأجود أنواع العسل كالعسل الدوعني (نسبة الى وادي دوعن بحضرموت)، وعسل (جردان) نسبة لوادي جردان في محافظة شبوة ، وللعسل الدوعني والجرداني طلب كبير إذ يصدَّر الى دول الجزيرة والخليج العربي والى بريطانيا . وقد أشار بعض الكتاب الكلاسيكيين

---

(٧٢)البريهي : المرجع السابق ،ص ١٧٠ ؛ وانظر :
Rhodo kanakis،N.،Studien Zur Lexikographie Grammatik ……(1919)p.36

(٧٣) المعجم السبئي ،ص٦٠.

(٧٤) المعجم السبئي ،٣٨.

(٧٥) CIH ٥٤٨/١٣،١٢؛ وانظر بافقية واخرون : مختارات ، ص١٥٥-١٥٦؛ والمعجم السبئي ، ص ٣٥؛ كما وردت اللفظة في النقش CIH٥٤٠/٩٦؛ وفي (اريانى ٧٠).

(٧٦) الهمداني : صفة جزيرة العرب ،(١٩٩٠م)، ص ٣١٧.

(سترابو وبليني) الى العناية التي تلقاها صناعة العسل في العربية الجنوبية في العصور القديمة.[٧٧]

ولا زالت اللفظة (دبس) تستخدم في اللغة العربية، إذ يقال : والدبس بكسرتين عسل التمر ونحوه ، والدّبس بالكسرة ، عسل العنب وهو المشهور، وعسل التمر وعسل النحل .[٧٨]

وفي عاميّة حضرموت الدبس، هي عملية إستخراج العسل من خلية النحل وتجهيزه ، وعند الحديث عن خلايا النحل يقال هذا مدبوس أي تم استخراج العسل منه ويقال في الشعر الشعبي الحضرمي :

حســـــــبتوا الدباســـــــة ياأهـــــــل باناعمـــــــه ســـــــهلة

بغيتـــــــــــــــوا عســـــــــــــــل مـــــــــــــــدبوس

١٢) د هـ ر، د هـ ر :

دهر : اشتعال الحرائق بغرض التدمير ، ومثالة في النقوش كما يلي :[٧٩]

...../م ل ك ن / ي و س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر / ك د هـ ر / ق ل س ن / و ه ر ج / أ ح ب ش ن / ب ظ ف ر / ..... ، وترجمته : عندما أحرق الملك يوسف أسأر يثأر (يوسف ذونواس)لقُلّيس أو الكنيسة في ظفار العاصمة وكان بها بعض الاحباش .

وفي اللغة العربية ، دهرهم ،أمرٌ يدهرهم دهراً ، نزل بهم مكروه وهم مدهورٌ بهم ومدهورون.[٨٠]

وفي اللهجة الحضرمية العامية (د هـ ر) و (يدهر) أي اشعل النار في التّنور ، وينطقها الحضارم التّنار(وهو فرن مصنوع من الطين لأنضاج الخبز والسمك) . فيقال في عامية الحضارم : المراة تِدْهَر الخبر أو السمك ، ويقال : الخبز أو السمك مَدْهُور ،أي معمول في التنور أو التّنار (الفرن).

١٣) ذ ر أ ، ذ ر أ :

ذ ر أ ، ومذرأ ، حقل مزروع ، أرض مزروعة ، ومثالة في النقوش : CIH٦٠٤/٢، ومذرأت ١٥١٩/١٢ GL، و(ذ ر ر) و (هـ ذ ر ن) تعني :سُقِيت ،رَويت

(٧٧)نقلاً عن بافقية : " لغز الرسوم الصخرية من ثيوف بوادي جردان" ريدان ، عدد (١)،١٩٧٨م،ص٦٥-٦٦.

(٧٨)البستاني : المرجع السابق ،ص ١٩١.

(٧٩)المعجم السبئي ، ص ٣٥؛ وانظر النقش ١٠٢٨/٣ Ja؛ ومحمد عبد القادر بافقية وآخرون : مختارات من النقوش ،ص ٢٥٩،٢٥٧.

(٨٠)البستاني : المرجع السابق ،ص ٢٠٥.

الارض ، و(ذ ر م – Ja٧٣٥/١٣) رُويت الى حد الإمتلاء بالري أو السقاية ،و(م هـ ذ ر)و(م هـ ذ ر م) ومثالة : ٨٥١/٧ Ja،F٧١/٧ والمعنى سقاية مغرقة ، ري غامر [٨١]

و(ذرَّى) في التوراة (الملوك)،بمعنى :نثر،بعثر ،((وأخرج السارية من بيت الـرب خارج أورشليم إلى وادي قدرون ،وأحرقها في وادي قدرون، ودقَّها إلى أن صارت غُباراً ،وذرّى الغُبار على قبور عامة الشعب)) . وفي المزامير((جعلتنا كالضّأن أكلاً . ذرّيتنا بين الأمم)) وهنا (ذرّيت) بمعنى بددت،فرّقت.[٨٢]

(دَري) هكذا ينطقها العامّة الحضارم وأصلها بالذاءمن دَري أي ذَرّي أو نثر البذور لزراعة الارض ،لتصبح الأرض مذرية، مزروعة . وفي هذا السياق يقول شاعر البادية أحمد معلاق :

عـــاد معنـــا قصـــد الذريـــة لاتقولـــون قـــد دقّـــه العـــالي(*)

والـــدواري والـــذري معنـــا بـــانعود لاكـــل وادي ســـال(*)

ويقول الشاعر الغنائي حسين ابو بكر المحضار :

ذريت أرضي عمل والموسم سبول(*)

ويقول شاعر البادية سعيد عمرو الغرابي(*) :

مـــن قطـــف لـــه ســـبوله فحـــق مانشـــد عاطبينـــه ولا حـــرّاث يتناولـــه

ريتنـــا ذا العمـــل ماذريتـــه ولا تجرعـــت مُـــرْ المحـــاجين

(٨١)المعجم السبئي ،ص ٤٠.

(٨٢)التوراة (العهد القديم)،سفر الملوك الثاني ، إصحاح ٢٣،فقرة ٦؛ وأنظر ملحق العهد القديم للكلمات للكلمات الصعبة ،ص ١٨؛ والمزامير ،مزمور٤٤،فقرة ١١؛وأنظر ملحق العهد القديم للكلمات الصعبة ،ص١٨.

(*)لاتقولون أن البذور قد تم طحنها أو دقها بآلة دق الحبوب

(*)والذري (البذور) والدواري هُم من سيقومون بنثره .

(*)العَمَل : نبات الذرة ،الجزء الخضري من الشجرة قبل ظهور السنبله (السبول).

(*)يعاتب من قام بقطاف السنبلة (السبوله) وفحسها (فحقها) لأستخراج مافي السنبلة من حبوب ، وذلك دون إستئذان من الطبين أي صاحب الزرع ،وهنا (الشاعر) يقول ياليتني لم اقم بذريه، ويتأسى على ماتجرّعه من تعب (مُر) ، والمحاجين الاوقات التي قضاها في رعاية مازرعة.

١٤) س ر ر، س رر :
سرر، سر (اسم) وجمعها أسرر، ومعناها : بطن الوادي ، أرض مزروعة عند مجرى الوادي [٨٣]، وجاء في (RES) مايلي :[٨٤]
... أ د م ه م و / ش ع ب ن / س ب أ / أ ب ع ل / ه ج ر ن / م ر ب / و أ س ر ر ه و/ ..... والمعنى ان سبأ التي كانت صاحبة مدينة مأرب تنتشر في الأودية المحيطة بمأرب . و في نقش شرف الدين (٢٦/٤)مايلي :
و ل خ ر ه م و/ أ ث م ر م / و أ ف ق ل م / س ق ي م / ب ر م / و ش ع ر م / ع د ي ك ل / أ ر ض ه م و / و أ س ر ر ه م و / ب أ ل م ق ه / ب ع ل / أ و م .
والمعنى: " وليجد عليهم بالثمار والأمطار فقال (البر- القمح)والشعير في كل أراضيهم (مزارعهم) وأوديتهم وذلك بفضل إلاههم المقه بعل اوم[٨٥]، .والأودية من المناطق الزراعية لوفرة مائها ، وخصوبة أرضها ، وخاصة بطونها ومصباتها،نظراً لما تحمله أثناء جريانها من طمي وطفل يترسبان فيهما . فضلا عن سهولة الحصول على المياه أثناء حفر الآبار فيها لقرب الماء من سطح الأرض[٨٦].
أما(سر)في اللهجة الحضرمية العامّية ، فتستخدم هذه اللفظة لمجاري المنازل والمطابخ والحمامات ، ولا زال إستخدامها متداولاً حتى اليوم بمعنى المجرى .
١٥) س ل ح - س ل ح ت ، س ل ح ، س ل ح ت :
سلح (فعل)،نجّس تنجيس ، لوّث تلويث [٨٧] وفي (RES) جاءت (س ل ح ت) بنفس المعنى [٨٨].
وفي الحضرمية العامّية ،سَلَح ،يسلح ، براز ، يتبرّز، أو غائط ، يتغوّط.
كما تستخدم هذه اللفظة –مجازاً – بما معناه : الغلط أوالخطأ أو غيرها من الاشياء غير مقبولة ،أو عدم الايفاء بالوعد .. فيقال : فلان سلاّح ، أي مغالط أو متنكر لوعده.
١٦) ش ر ج ، ش ر ج :

(٨٣)المعجم السبي ،ص ١٢٨؛ وبافقيه وآخرون : مختارات ،ص ٣٧٦.
(٨٤)٢/٣٩١٠ RES؛ وانظر مختارات ،ص ١٦٦-١٦٧.
(٨٥) شرف الدين، أحمد حسين : المدن والاماكن الاثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية(١٤٠٤هـ)،ص٧٩؛ وانظر ،البريهي ،المرجع السابق ،ص ١١٠-١١١.
(٨٦) البريهي المرجع السابق ،ص ١١١.
(٨٧)بافقية وآخرون : مختارات ، ص ٣٧٧.
(٨٨)٥/ ٣٩٥٧ RES؛ مختارات ،ص ١٦٩؛ والمعجم السبئي ،ص ١٢٦.

في المعجم السبئي (ش ر ج) شَريج ، مجرى الماء ،مسيل الماء ،و شرج (اسم جمع) مجاري الماء [٨٩]أما الكوربوس (نقش)فجات فيه كما يلي :
..../ ذ ع ث ت ر / ش ر ج ه مو / ب د ث ا ن / و خ ر ف ن / والمعنى هنا : (ش ر ج ه م و) مجاري مياه .[٩٠]

وفي اللغة العربية الشرجة بالفتح ، مسيل الماء من الحرّة الى السهل ،وحفرة تحفر وبُسط فيها جلدٌ فتسقى منها الابل [٩١]. ويقال هذا الوادي واسع الشَّراجُ وأن هذا الشّراج بين مسيلين ،ونجد فيهذه اللفظة (شرج) في حضرموت تاخذ المعنى السابق ، والمعروف أن بها أودية كثيرة ، كوادي المسيلة ، ووادي بن علي في النجد الجنوبي كدوعن ووادي العين وساه ومالفهّا ، وهو أكبر أودية حضرموت ، وهو واسع الاطيان والشراج ، كثير القري ، وهذه الشراج والقرى بين مسيلين للماء [٩٢]. إذاً فالشراج كثيرة في داخل حضرموت ، أما في ساحلها فهناك (شرج باسالم) أو الشرج بالمكلا،وحالساً هو أكبر أحياء مدينة المكلا ، كثيف السكان والعمران . أما لماذا سمي بالشرج ، فلأنه كان عبارة مسيل ماء أو مسيال .

١٧) ش ر ح، ش ر ح:

شرح (فعل) ، حفظ ، نجّى ، حمى ،[٩٣]

ووردت هذه الكلمة في النقوش بذلك المعنى ومنها نص لخليل يحيى نامي[٩٤]، كما وردت بمعنى يحرس في جام رقم (٦٥٢) السطر ٢٣ – ٢٥ [٩٥]، و في العربية الفصحى ، التنزيل " ألم نشرح لك صدرك " (ألم نشرح) استفهام تقرير أي شرحنا أو حفظنا وحمينا يا محمد (صدرك) بالنبوة[٩٦] . والشارح في كلام أهل بلاد العرب

(٨٩)المعجم السبئي ،ص ١٣٤؛ بافقية وآخرون : مختارات ، ص ٣٧٩.

(٩٠)١٠-٧/ ٥٤٧ClH؛ وانظر مختارات ص ١٥٣-١٥٤.

(٩١) البستاني : المرجع السابق ، ص ٣١١.

(٩٢)عبد الرحمن السقاف : إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت(٢٠٠٥م)، ص ٥٦٤.

(٩٣)بافقية وآخرون : مختارات ، ص ٣٧٩؛ والمعجم السبئي ،ص ١٣٥.

(٩٤) نامي ١٥ سطر ٢٧-٢٨

(٩٥) بافقيه : تاريخ اليمن القديم (١٩٧٣) ،ص ١٤٧ .

(٩٦) سورة الشرح آية (١) ؛ وأنظر ،تفسير الأمامين الجليلين جلال الدين محمد المحلي وجلال الدين السيوطي ، ص٥١٤؛ والارياني ،مطهر : المعجم اليمني في اللغة والتراث (١٩٩٦م)، ص ٤٧٤-٤٧٥

الجنوبية الذي يحفظ الزرع من الطيور والسرقة وغيرها،[٩٧] وفي الشعر العربي، الشرح الحفظ كقول الشاعر :

وماشـــاكِرٌ إلا عصـــافير قريـــةٍ يقـــوم اليهـــا شـــارح فيُطيرهـــا [٩٨]

أما في عامية أهل حضرموت ، وفي مناطق كثيرة من اليمن ، الشارح هو الذي يشرح ،يحفظ الزرع من الطيور ، ومن العابثين ، ومازالت تستخدم هذه اللفظة في حضرموت ، فهناك شارح النخيل ، وشارح المزارع والبساتين وغير ذلك ،وفي حضرموت الشارح، جمعها الشّرحوهؤلاء يشكلون فئة معروفة في حضرموت ، تتميز بهذا العمل ويسمى (الشّراحة) أي حراسة بساتين النخيل وغيرها من المزارع[٩٩]، وقد ورد ذِكر هذه الفئة من المجتمع الحضرمي في شعرهم العامي ومنه :

لـــي مـــايزّكي وســـط تقـــع محقـــة يروح للشرح بعضه وشي سرقه

١٨) ص ر ب ، ص ر ب :

صرب (اسم) والمعنى ، صراب ، حصاد ، موسم حصاد [١٠٠]، ومثالة في النقش :

..... ، و أ ر ض ه م و / ص ر ب م و ق ي ظ م والمعنى : تم الحصاد في فصل الصيف[١٠١]، فكل حصاد لاي غلة هو (صراب)، فهناك صراب البر ، وصراب الذرة، وصراب الشعير ....إلخ ، وإذا قيل –مثلاً – موعدنا الصراب ، أو سوف أعطيك ماتطلب في الصراب ، أو سيلتقي الناس بعد الصراب لعمل كذا وكذا ...إلخ ، وهذا يعني صراب آخر العام ، وفي آخر الخريف من كل عام ، وهو موسم الصراب الكبير أو

(٩٧)ابن منظور : لسان العرب ، مادة (شرح) ، ج ٢ ،(١٩٩٤م) ، ص ٤٩٨.

(٩٨)البستاني : المرجع السابق ، ص ٣١١؛ ولمعرفة المزيد عن هذه اللفظة أنظر مكياش:ألفاظ يمنية قديمة في لهجة أبين ، ص٤٦-٤٧ .

(٩٩)إن المجمع الحضرمي مقسماً تقسيماً اجتماعياً مراتبياً على النحو التالي : السادة ،والمشايخ، والقبائل ، وفئات اجتماعية أخرى وبحسب تسميتهم المحلية هي : القرار ، والمساكين ، والضعفاء ،والعبيد، والصبيان ، ولا شك أن (الشرّح) ينتمون إلى فئة القرار أو المساكين أو الضعفاء ... ولمعرفة المزيد عن التركيبة الاجتماعية الحضرمية ، انظر، الجعيدي ، عبدالله : الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت ١٩٨١- ١٩٤٥م، (٢٠٠١م) ، ص ٢٥-٤٠.

(١٠٠)المعجم السبئي ، ص ١٤٤ ؛ وبافقية وآخرون : مختارات ، ص ٣٨٣.

(١٠١)RES٤٢٣٠ /٨

الحصاد الأعظم [١٠٢]. ويقال في لهجة أبين : صرب قطع سنابل المحصول والمصدر صراب وهو الوقت الذي تقطع وتحصد فيه السنابل ، وآلة القطع مصرب[١٠٣]
ولعل كل ماتقدم ينطبق على حضرموت ، بل اللفظة (صراب) لازالت مستعملة بين أوساط الفلاحين الحضارم حتى يومنا هذا ، ويقال في الامثلة الشعبية : " من حضر الصراب يتعشى " وقال الشاعر الكبير حسين ابو بكر المحضار:
دريـــــــت البـــــــر وصـــــــربته وبعدها عادنا بطرح بطاين مخرفي[١٠٤]

١٩)ص ن ع ، ص ن ع :
في المعجم السبئي (ص ن ع) حصن ، و (هـ ص ن ع) (فعل) حصر، حبس (أحداً). واللفظة : ت ص ن ع ، س ت ص ن ع ،تحصن ، اتخذ موقف دفاع ومثاله النقش (Ja١٠٢٨/٤). أما م ص ن ع ت فهي : مصنعة ، حصن ، قلعة ، وجمعها ، م ص ن ع حصون [١٠٥].
و(م ص ن ع ت) مصنعه، حصن ، قلعة ، وبهذا الشكل وردت في الحضرمية (م ص ن ع ت) أي بناء أو حصن [١٠٦]،ووردت في الشحرية ،[١٠٧](م ص ن ع ت) و (م ص ن ع و ت) : الأماكن المرتفعة أو الحصينة [١٠٨] وفي الحبشية (Sana'a) : حصّن ، ثبّت و (me sna) أساس ثابت ، راسخ[١٠٩].
وفي العربية الفصحى ، المصانع : القرى والحصون والقصور ، ويقال : فلان من أهل المصانع ،أي من أهل القرى والحضر [١١٠].وفي الشعر العربي القديم : [١١١]

---

(١٠٢)الارياني : نقوش مسندية وتعليقات ، ص ٢٨٧- ٣٠٠ ؛ ولمعرفة المزيد عن هذه القواعد الزراعية والحسابات الفلكية ، أنظر : أسمهان الجرو : دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم(٢٠٠٣م)، ص ٣٩-٤٠.

(١٠٣) مكياش : ألفاظ يمنية قديمة في لهجة أبين ، ص ٤٨ .

(١٠٤) يقصد الشاعر انه بعد زراعة البُر وحصاده وصرابه ، يقوم الفلاح بزراعة الذرة (الطعام).

(١٠٥) المعجم السبئي ، ص ١٤٣؛ وانظر بافقية وآخرون : مختارات ،ص ٣٨٤.

(١٠٦)عبدالله مكياش : ألفاظ سامية في اللهجات اليمنية ، ص ٥٨٥.

(١٠٧) الشحرية : لهجة شرق حضرموت من الشحر حتى المهرة يقال لها الشحرية .

(١٠٨) عبد الله مكياش : الفاظ سامية في اللهجات اليمنية ، ص ٥٨٤-٥٨٥؛ عادل مريخ : اللغة العربية القديمة ولهجاتها (٢٠٠٠م)، ص ٤٤.

(١٠٩)، W، Leslau، Concise Dictionary of Ge'ez(1989) p.229
نقلاً عن عبدالله مكياش ،ص ٥٨٥ .

(١١٠) البستاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٢.

(١١١)امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت ٥٦٥) : الديوان ، ص ١٥٨.

ألم أخبرك أن الدهر غول ختور العهد يلتهم الرجالا

أزال من المصانع ذارياشٍ وقد ملك السهولة والجبالا [١١٢]

وأيضا وردت المصنعة بمعنى : البناء ، وجمعها مصانع فجاء في القرآن الكريم ((أتبنون بكل ريع أية تعبثون . وتتخذون مصانع لعلكم تُخلدُون))[١١٣]وقيل المصانع : القصور المشيدة والحصون [١١٤]

وفي عامية جنوب الجزيرة العربية عامة وحضرموت خاصة ، المصنعة : هي البلدة أو القرية المحصنة بالشواهق ، كأي حصن من الحصون ، ولعل إسم عاصمة اليمن (ص ن ع و) صنعاء منه أي المدينة الحصينة ،[١١٥]

ومثل ذلك نجده في تسميات بعض الأمكنة في حضرموت أي مصنعة ، والجمع مصانع ، والتصغير مصينعة ، وهي بلدات أو قرى حصينة في الأماكن المرتفعة ، وعلى سبيل المثال : وجود العديد من المصانع في حضرموت ، ومنها ، المصنعة : وهي من أعمال وادي بن علي بوادي حضرموت ،[١١٦] ومصنعة الرناد بوادي حضرموت ، والمصينعة ،وهي شرق الشحر على شريط ساحل بحر العرب ، بالقرب من محافظة المهرة[١١٧] .إلا أن الكثير من هذه المصانع قد إندثر ، والبعض الأخر مازال باقياً ،وأغلب الأهالي يطلقون عليها لفظة حصن والجمع حصون ومثاله : حصن الغويزي ، وحصن بن عياش ، وحصن آل الرباكي ، وحصن العر ..... الخ ، وحصون آل بن همام ، وآل كثير ، والعوانزة ....إلخ [١١٨]باستثناء قلة قليلة من الأهالي يطلقون عليها لفظة مصنعة أو مصانع أو مصينعة كذلك في لهجة حضرموت العامية (صَنَع) و (إصْنع) هكذا ينطقها العامة فيقال : صَنع الباب ، أو إصنع الباب أي أغلقة ، حصّنه .

---

[١١٢] ذا رياش : من ملوك حمير ، ربما قصد الحارث الرائش ، وسمي بذلك لأنه راش أهل اليمن بالأموال والغنائم ، وقيل هو تبّع الأول .. أنظر للإفادة الوافية ، نشوان الحميري : منتخبات في أخبار اليمن(١٩٨٦م)، ص ٤٣-٤٤؛ والخوارزمي : مفاتيح العلوم(١٩٧٨م)، ص ٩١.

[١١٣] سورة الشعراء ، آية ١٢٨-١٢٩.

[١١٤]الزمخشري : الكشاف ، ج ٣ ، ١٢١ – ١٢٢ .

[١١٥]انظر : ٦٢٩/٣٨ Ja.

[١١٦] السقاف ، عبد الرحمن : إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ، ص ٥٦٦.

[١١٧] الشاطري ، محمد أحمد : أدوار التاريخ الحضرمي(١٩٨٣م) ، ص ٢١٢،٣٥٥،٣٧٧.

(١١٨)لمعرفة المزيد عن حصون أو مصانع حضرموت ، راجع السقاف ، المرجع السابق ، ص ١٠٩ وما بعدها.

أما المصنعة في الشعر اللهجي الحضرمي فتعنى الحصن أو القلعة فيقال:[١١٩]

بنينـــا مصـــنعة علـــى ســـبعة أركـــان وعـــاد الحصـــن مـــا قمنـــا غلابـــة

وقيل :

المصنعة قد تخرّب ساسها مكنت الرأس من طش المطار

٢٠

خلاصة :

ختاماً .. لعل في هذا كله مايوثق لعدد من المفردات اللهجية التي ماتزال حية مستعملة في عدد من المناطق اليمنية وعلى وجه الخصوص حضرموت ويبدو أنها متوارثة من اللهجات القديمة ، بل ترتبط بوشائح قربى قوية مع العربية الجنوبية ولهجاتها (لغة النقوش العربية الجنوبية) ، وبذلك تكشف لهجاتنا المحلية أن الماضي اللغوي حي في حياتنا اللهجية ، كما بيَّن البحث أن بعضاً مما تم رصده من المفردات ذات صلة بالعربية الفصحى .

أن البحث في مثل هذه القضايا أمر في غاية الأهمية ، بل القيام بمثل هذه البحوث يكتسب بعداً أكبر عندما تظهر نتائجه في شكل دراسات وأبحاث ، أو إصدارات ، أو معاجم ، أو موسوعات ، لذا فعلى جهات الإختصاص من جامعات ومعاهد ومراكز دراسات و بحوث ، التشجيع على مثل هذه القضايا من خلال عقد المؤتمرات ، و الندوات .. ومن ثم تشجيع الباحثين وغيرهم من المهتمين بهذا الشأن للقيام بمسوحات شاملة للهجات اليمن عامة ، وللهجة حضرموت خاصة ، ورصد مفرداتها ودراسة لهجاتها ومعرفة مدى علاقتها وإرتباطها بلغة النقوش العربية الجنوبية ، وبالعربية الفصحى .

(١١٩) بن هاوي باوزير وعبدالله بن دحمان : مدينة العرفان ، ص ٧٢ ، ١٠٦ .

١- الاختصارات :

D.O.S.A :Dicionary of old South Arabic

JA : Inscriptions publiees par Jamme.Albert،
مجموعة النقوش التي جمعها ونشرها البلجيكي البرت جام

RES : Repèratoire d'èpigraphie sèmitique.
مدونة النقوش السامية ، نشرت بواسطة الأكاديمية الفرنسية للنقوش والفنون الجميلة ، والنقوش اليمنية نشرت في ثلاثة أجزاء :ج٥ صدر في عام١٩٢٩م ، ج، في عام ١٩٣٥م ،ج٨ في عام١٩٥٠م.

RY: Ryckmans . Gonzague.
مجموعة نقوش البلجيكي .ج. ريمكانز، نشرها في مجلة المتحف(Le Musèum)

CIH: Corpus Inscriptionum Semiticarum . مدونة النقوش السامية مجموعة نقوش

GI: Inscripions receillies par E.Glaser

مجموعة النقوش التي درسها الرحالة النمساوي ادوارد جلازر
ارياني : مجموعة النقوش التي نشرها وعلق عليها مطهر الارياني
نامي : النقوش التي نشرها خليل نامي (نقوش عربية جنوبية) .

المصادر والمراجع :

- أولاً المراجع العربية والمعرّبة :
- القران الكريم .
- الثوراة : الاصدار الثالث ط ٥ ، دار الكتاب المقدس بمصر ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

١- الارياني ، مطهر علي :

- نقوش مسنديه وتعليقات ، ط ٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٠م.
- المعجم اليمني في اللغة والتراث ، ط١،دار الفكر ، دمشق، ١٩٩٦م .

٢- با رجاء ، علي أحمد :

- من أدب النخلة ، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ،٢٠٠٤م.

٣- باعليان ، محمد عوض :

- حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة عدن، ٢٠١٢م.

٤- بافقية ، محمد عبد القادر :

- لغز الرسوم الصخرية من نقوش مسنديه وتعليقات ، ط ٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٠م.

- عودة إلى نقش عبدان الكبير ، حولية ريدان ، العدد(٧)،مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية – عدن ، الآفاق للطباعة والنشر ، صنعاء ،٢٠٠١م.

٥- بافقية ، محمد عبد القادر ،والفريد بيستون ، وكرستيان روبان ومحمود الغول

- مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٥م.

٦- باوزير ، محمد عبدالله بن هاوي :

- كراسات في تاريخ حضرموت وتراثها ، ط١،مطبعة الابداع ، عدن ، ٢٠١١م.

٧- باوزير ،محمد عبدالله بن هاوي وعبدالله سعيد بن دحمان :

- مدينة العرفان .. غيل باوزير ، ط١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠١٠م.

٨- البريهي ، ابراهيم بن ناصر :

- الخط المسند وثيقة للصلات الحضارية في تاريخ الجزيرة العربية ، من كتاب : الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية ، وزارة الثقافة ،دمشق ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ٢٠٠٠م.
- الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ط١، العربية السعودية،٢٠٠٠م.

٩- برواملية ، بودولني :

- الأثنوس والتاريخ ، ترجمة طارق معصراني، دار التقدم ، موسكو، ١٩٨٨م.

١٠- البستاني ، عبدالله :

- الوافي معجم وسيط للغة العربية ، مكتبة لبنان ،بيروت ، ١٩٩٠م.

١١- بولشاكوف :

- دراسات في تاريخ الثقافة العربية (القرون ٥-١٥)، ترجمة د.أيمن أبوالشعر،دار التقدم ، موسكو، ١٩٨٩م.

١٢- بولس ، غريغوريوس :

- العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية (السريانية) في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق المجلد ٣٣، ١٩٥٨م.

١٣- بيستون،الفريد :

- لغات النقوش اليمنية القديمة – نحوها وتصريفها ، من كتاب مختارات من النقوش اليمنية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ،١٩٨٥م.

١٤- بيستون ،أ.ف.ل،وجاك ريكمانز،ومحمود الغول ، ووالترمولر:

- المعجم السبئي (بالانجليزية والفرنسية والعربية) ، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٨٢م.

١٥- بيوتروفسكي :

- اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة ، تعريب محمد الشعيبي ،ط١،دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٧م.

١٦- التميمي ،أحمد سعد :

- تريم شموخ الحضارة وفن العمارة ، ط١، المكلا – حضرموت ، ٢٠١٠م.

١٧- الجرو، أسمهان سعيد :

- دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ط١،دار الكتاب الحديث و القاهرة ، ٢٠٠٣م.

١٨- جروان ، عدنان أحمد :

- مدينة غيل باوزير ، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية (١٩٣٦-١٩٦٧)، ط١،دار الفالحين للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٢م.

١٩- الجعيدي ،عبدالله سعيد :

- الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت (١٩١٨-١٩٤٥)،ط١،دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع ، الشارقة ، وجامعة عدن ، ٢٠٠١م.

٢٠- حسن ، محمد خليفة :

- رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته ، مطابع الوادي الجديد و القاهرة ، ١٩٩٥م.

٢١- الحميري ، نشوان سعيد (٥٧٣هـ) :

- منتخبات في أخبار اليمن ، من كتاب شمس العلوم اعتناء عظيم الدين أحمد ،ط٣ ، منشورات المدينة ، بيروت ، ١٩٨٦م.

٢٢- الحوفي ، أحمد محمد :

- الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، دار نهضة مصر،القاهرة ، ١٩٧٢م.

٢٣- الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف :

- مفاتيح العلوم، تقديم وإعداد عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

٢٤- رزوق ، أسعد :

- التلمود والصهيونية ، سلسلة كتب فلسطينية (٣١)، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث، بيروت ،١٩٧٠م.

٢٥- الرصين ، رصين صالح :
- ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة ، أطروحة ماجستير(غير منشوره)، كلية اللغات ، جامعة بغداد ٢٠٠٢م.

٢٦- الزمخشري ،محمود بن عمر(ت ٨٦٠هـ):
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوده التأويل ، ط١، ج٣،دار الفكر ، بيروت ١٩٧٧م.

٢٧- روبان ، كريستيان :
حضارة الكتابة،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي،معهد العالم العربي ، ودار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩م.

٢٨- الزاوي ،أحمد الطاهر :
- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، ط ٣ ، دار الفكر ١٩٧٠م .

٢٩- السائح، أحمد عبد الرحيم :
- اللغة والمجتمع الإنساني ، مجلة اللسان العربي ، العدد (٦) ، الرباط –المملكة المغربية ، ١٩٧٠م.

٣٠- السقاف ، عبد الرحمن بن عبيدالله :
- إدام القوت في ذِكر بلدان حضرموت (معجم جغرافي –تاريخي- أدبي – اجتماعي)، عُني به تاريخياً وأدبيا محمد أبو بكر باذيب ،ومحمد مصطفى الخطيب ، ط١،دار المنهاج للنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت، ٢٠٠٥م.

٣١- الشاطري ، محمد بن أحمد :
- أدوار التاريخ الحضرمي ، ط١ عالم المعرفة ، جدة ، ١٩٨٣م.

٣٢- شرف الدين ، أحمد حسين :
- لهجات اليمن قديماً وحديثاً، و مطبعة الجيلاوي ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية ،ط١ ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ،١٤٠٤هـ.

٣٣- صالح ، عبد العزيز :
- الشرق الأدنى القديم ، مكتبة الانجلومصرية ،مصر ،د.ت.

٣٤- صدقي ، محمد كمال :
- معجم المصطلحات العربية ، ط١،جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٨م .

٣٥- ظاظا، حسن :

- الساميون ولغاتهم – تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب ،ط٢،دار القلم (دمشق) والدار الشامية (بيروت) للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م.

٣٦- عبدالله ، عبدالعزيز :

- الوحدة الأصلية بين اللغات – مظهر لوحدة إنسانية عريضة ، مجلة اللسان العربي ، المجلد السابع ، الجزء الأول ، الرباط ، المغرب ، ١٩٧٠م.

٣٧- عبدالله ، يوسف محمد :

- أوراق في تاريخ اليمن وآثاره – بحوث ومقالات ، ط٢،دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٠م.

٣٨- عبودي ، هنري، س :

- معجم الحضارات السامية ، جروس برس ، طرابلس – لبنان ، د.ت.

٣٩- علمهي ،نوح عبدالله سالم :

- اللهجة المحكية في جزيرة سقطرى ، مجلة الإكليل ، العدد (٣٩)، وزارة الثقافة ، صنعاء ، يناير – مارس ٢٠١١م .

٤٠- علي ، جواد :

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١،ج ١،ج٧،دار العلم للملايين و بيروت ، ١٩٧١م.
- المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند ، مجلة الإكليل، و العدد الأول ، السنة السادسة ، ١٤٠٨هـ

٤١- كمال ، ربحي :

- دروس اللغة العبرية،ط ٥ ،منشورات جامعة دمشق،١٩٩٤م.

٤٢- الكندي ، امرؤ القيس بن حجر (ت نحو ٥٦٥هـ):

- ديون امرؤ القيس ، دار صادر، بيروت ، د.ت.

٤٣- محفل ،محمد :

- المدخل إلى اللغة الآرامية ، ط٥ ، منشورات جامعة دمشق ،١٩٩٢م.
- اللغات العربية القديمة ، من كتاب الوحدة الحضارية للوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، وزارة الثقافة ، دمشق ،٢٠٠٠م .
- العربية لغةٌ وكتابة ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتّاب العرب ، العددان (٧١-٧٢)، السنة(١٨)، يوليو ١٩٩٨.

٤٤- المخلافي ، علي محمد :

- مأنسب إلى اليمن في المعجّمات العربية ، من كتاب ندوة الألسنة واللهجات اليمنية (عدن ٢-٣ أبريل ٢٠٠٠)، ط١، مركز البحوث والدراسات اليمنية ، عدن ، ٢٠٠١م.

٤٥- مريخ ، عادل :

- اللغة العربية القديمة ولهجاتها ، دراسة مقارنة بين ألفاظ المعجم السبئي وألفاظ لهجات عربية قديمة (الجبالية والمهرية) المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ٢٠٠٠م.

٤٦- معجم الكلمات الصعبة للعهدين القديم والجديد (التوراة والانجيل) ، إصدار دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٤٧- مكياش، عبدالله :

- ألفاظ سامية في اللهجات اليمنية ، دراسة مقارنة مع اللغة العربية الفصحى ، دراسات في آثار الوطن العربي ، من كتاب المؤتمر (١٣) للاتحاد العام للآثار بين العرب ، (٢٤-٢٦ اكتوبر ٢٠١٠)،طرابلس – ليبيا ، ٢٠١٠م .
- ألفاظ يمنية قديمة في لهجة أبين ، مجلة اليمن ، العدد (١٠) ، السنة العاشرة ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، نوفمبر ، ١٩٩٩م .
- بقايا من اللهجات العربية الجنوبية في اللهجات اليمنية الحديثة ونظائرها في اللغات السامية (لهجة أحور نمودجاً) ، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، المجلد(١٠) ، العدد (٢١) ، دار جامعة عدن ، يوليو – ديسمبر ٢٠٠٧ م .

٤٨- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم :

- لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م .

٤٩- مؤنس ، حسين :

- التاريخ والمؤرخون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٤.

٥٠- ناجي ، سلطان :

- مصادر تاريخ الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة الحكمة ، العدد (١٥)، مطابع الثوري ، عدن ، ١٩٧٢م.

٥١- نامي ، خليل يحيى :

- العرب قبل الإسلام – تاريخهم – لغاتهم – آلهتهم ، دار المعارف و مصر ، ١٩٨٦م.
- نقوش عربية جنوبية ، حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦١م .

٥٢- الهمداني ،الحسن بن أحمد (ت ٣٦٠هـ):

- الإكليل ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، ج ٨ ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م.

- صفة جزيرة العرب ، تحقيق الاكوع ، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء ، ١٩٩٠م

ثانياً – المراجع الاجنبية :

53- Leslau،w.concise Dictionary of Ge'ez (classical Ethiopic) Wiesbaden : Harrassowitz ،1989.

54- Rhodo kanakis،N:

- Studien zur Lexikographie Grammatik des Altsudarabischen.komission bei Alfred Holder،vols.1-3،1919.

55- Dictionary of Old South Arabic Sabaean Dialect : J.C.Beilla، (1982) U.S.A. Scholars Press .